

شرح الأسماء الحسنى

[111] المعنوي يستوى عليه الرحمن انتهى وبالجمله الموت والفناء من لوازم الحركة

الجبلىة والتوجه الغريزى لكل إلى الله فلكل وجهة هو مولياها وما من دابة الا هو اخذ
بناصيتها وان للطبايع غايات ولغاياتها غايات إلى ان ينتهى إلى غاية الغايات ومقتضى
الحكمة والعناية اىصال كل ممكن لغاية وهذه الحركة وهذا التوجه وهذا الاىصال في الانسان
اظهر يا ايها الانسان انك كادح إلى ربك كدحا فملاقية سيما الكامل منه فانه باب الابواب
والكل قاصد عتبته يا بن ادم خلقت الاشياء لاجلك وخلقتك لا جلى ومن هنا ظهر حقيقة ما قال
بعض اهل التحقيق ان الموت مطلوب بالاختيار والانسان متوجه إليه بالطوع والرغبة أي الرغبة
الفطرية والطوع الجبلى والاختيار العقلي لا الرغبة الخيالية والوهمية ولكن انت تعلم انه
ليس شرارشر وجود الانسان هو الخيال والوهم ولا حذافير الرغبات والاشواق هو الشوق الحيوانى
بل إذا شرحت وجود الانسان كانت هي بعض مراتبه الدانية وان كانت هي اىض بصدد الاستكمال
والبلوغ إلى غاية ما والتبدل من حال إلى حال ولكن كل ميسر لما خلق له فهي اىض طالبة
للموت من حيث لا تشعر ومن هنا قال تعالى فتمنوا الموت وقال على (ع) والله لا بن ابي طالب
انس بالموت من الطفل ثبدي امه وظهر اىض وجه اطلاق قره عين العارفين على الفناء والفناء
له مراتب ثلث المحو والطمس والمحق فالمحو ان يرى كل فعل مستهلكا في فعله تعالى الواحد
كما قال تعالى وما امرنا الا واحدة فيقول كما مر لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم
والطمس ان يرى كل صفة كمالية مفهورة مبهورة في صفته والاسماء الحسنى كلها لله والعظمة له
والحمد له إذ الفضائل له اينما وقعت وفى الدعاء إليه يرجع عواقب الثناء فيقول لا اله
الا الله والمحق ان يشاهد كل وجود منطويا في وجوده فانه الوجود الصرف والوجوب البحت
والموجود في نفسه لنفسه بنفسه وكل ذات منمحة عند ذاته فانه القائم بالذات والقيوم على
الاطلاق وكل هوية متلاشية في هويته فانه هو المطلق وهوية كل هو فيقول يا هو يا من هو يا
من لا هو الا هو وفى كل مقام من المقامات الثلاثة والتوحيديات الثلاثة ينطق بكلمات التوحيد
المذكورات لسانا وحالا ومقاما وبعبارة اخرى تعلقا وتخلقا وتحققا وبعبارة اخرى فطرة
وحالا واستقامة فاستقم كما امرت قال سلطان